بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس (٠١)

من سلسلة (الشمائل المحمدية -القراءة الرابعة مع التعليق).

فرّغتها إحدى طالبات الشيخ

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد.

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار أما بعد.

فنستهل في مجلسنا هذا إن شاء الله تعالى قراءة كتاب "**الشمائل المحمدية**" للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمة الله تعالى عليه، وقبل ذلك نقدم بالتحديث وإسناد الحديث المسلسل بالأولية، ثم نشرع في الكتاب.

والحديث المسلسل **هو الذي يتسلسل فيه ويترتب فيه قول أو وصف يقوله كل واحد أو يقع لكل واحد مما سمع من فوقه**

"مسلسل قل ما على وصف أتى * مثل أما والله أنباني الفتى**

كذلك قد حدثنيه قائما * أو بعد ان حدثني تبسم"**

هذه الأحاديث المسلسلة إما بالأقوال أو الأفعال أو غير ذلك، والحديث المسلسل بالأولية أي أول حديث سُمع من الشيخ ومادام هذا المجلس مجلس تحديث أو قراءة كتاب وإسناده، ومن الناس في مجلسي هذا أول ما يسمع منا فنذكر هذا الحديث حتى يكون أول ما سمعه الحديث المسلسل بالأولية.

الحديث المسلسل بالأولية

والحديث سمعته عن بعد من شيخنا الفاضل أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري وقد قال: حدثني به جمع من مشايخي من المحدثين والمسندين الكبار وهم كثر، وسمى منهم الشيخ المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ، قال وهو أول حديث قُرأ عليه وهو (الشيخ) أحمد العنقري يسمع عن بعد قال: حدثني سعد بن عتيق وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثني به حسين بن محسن الأنصاري محمد بن عبد العزيز الجعفري ونذير حسين الدهلوي وهو أول حديث سمعه منهم والجميع قال: حدثني محمد بن إسحاق وهو أول حديث سمعته منهم قال: حدثني عمر العطار وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثني علي المنائي المكي ومحمد الشنواني وهو أول حديث سمعه كل منهما منه قالا: حدثنا به مرتضى الزبيدي وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثني عمر بن عقيل وهو أول حديث سمعه قال: حدثني عبدالله البصري وهو أول حديث سمعه قال: حدثنا أبو الحسن علي الطبري وهو أول حديث سمعه قال: حدثنا الخطيب عبد الواحد الحصار وهو أول حديث سمعه قال: أخبرنا علي محمد الغمري وهو أول حديث سمعه قال: حدثنا بن حجر وهو أول حديث سمعه قال: حدثنا الحافظ العراقي وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا أبو الفتح محمد الميدومي وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف الحراني وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا أبو سعد اسماعيل بن أبي صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد البزاز وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا عبدالرحمن ابن بشر وهو أول حديث سمعه منه قال: حدثنا سفيان ابن عيينة وهو أول حديث سمعه منه وإلى هنا ينتهي التسلسل بالأولية، يعني أول التسلسل بدأ من هنا، فعبد الرحمن ابن بشر أول حديث سمعه من ابن عيينة هو هذا الحديث، ومن عبدالرحمن ابن بشر تسلسل بالأولية عن عمر ابن دينار عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو عن عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**).

هذا متن الحديث رواه أحمد وأبو داوود والترمذي وغيرهم دون تسلسل، وإنما التسلسل يبدأ من عبد الرحمن ابن بشر وهو أول حديث سمعه من ابن عيينة، وهذا الحديث قال الترمذي: حديث حسن وإسناده لا بأس به وقالوا: إسناده جيد من أجل ما قيل في أبي قابوس فهذا أول حديث سمعناه من هذا الشيخ وهو حديث مسلسل بالأولية.

وكتاب الشمائل المحمدية أيضا يتصل السند به إجازة وسماعا من طرف غيره، كما سيأتي ذكره ونستهل إن شاء الله تعالى بقراءة هذا الكتاب بالسند المتصل مني إلى الإمام الترمذي، سمعته بقراءة شيخنا حامد البخاري حفظه الله ورعاه بسند متصل من غير شيخ إلى الإمام الترمذي، وأيضا بقراءتي على شيخنا المفضال صفوان داوود حفظه الله تعالى فبالسند المتصل الى الإمام الترمذي نستهل الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، قال الشيخ الحفاظ أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي (**باب ما جاء في خَلق رسول الله ﷺ**)

الشمائل كما في لسان العرب والشِمال الخَلق والشِمال الطبع وخَليقَة الرجل قال لَبِيد

هم قومي وقد أنكرت منهم * شمائِل بدِّلوها من شمالي**

و"**أنها لحسنة الشمائل**" يُقال "**رجل كريم الشمائل**" أي في أخلاقه، ومخالطته ويقال فلان مشمول الخلائق أي كريم الاخلاق، قِيل أُخِذ من الماء الذي هبت به الشِمال فبردته، ورجل مشمولٌ أي مرضي الأخلاق طيبها، وقال ابن سِيدَة: أراه من الشمول وهي ريح تهُب من قِبل الشام، أو الشَأمِ عن يسار القِبلة. هذا أصل هذه الكلمة.

بسم الله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، اللّٰهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين، فبسند شيخنا المتصل إلى الإمام الترمذي رحمة الله تعالى.

قال باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

٠٠١= قال الترمذي رحمه الله حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن انس بن مالك أنه سمعه يقول: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن[2] ولا بالقصيرولا بالأبيض الأمهق[3] ولا بالآدم[4] ولا بالجعد القطط[5] ولا بالسبط[6]، بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين[7] وتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة[8] وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[9]))

---

[1] قد يقال ما وجه كون هذه الأحاديث مرفوعة؟ لأن المرفوع ما قاله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو أقره؟ أقول هذا وجه الرفع في كون الحديث عند أهل الحديث كل ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقِية أو خُلُقية، ويزيد بعضهم أو سيرة أو سلوك أو همٍ.

[2] أي المفرط في الطول ليس مفرطًا في الطول ولا قصيرا بين ذلك.

[3] شديد البياض، كل هذه الألفاظ فيها غرابة سيأتي نقل الترمذي بسنده إلى الإمام الأصمعي وهو من أئمة اللغة، ويبيّن معناها.

[4] يعني ليس بأسمر.

[5] ليس شديد الجعودة .

[6] مسترسل الشعر.

[7] عشر سنين ترك الكسر الأصل بقي في مكة ثلاثة عشر سنة، فثلاثة يعد كسرا فلم يذكره، أو لم يذكر مدة الدعوة سرا.

[8] على رأس ستين سنة بإهمال الكسر، وإلا المحفوظ أنه عاش ثلاث وستين سنة، ومن الموافقات أن النبي صلى الله عليه وسلم ساق مائة بدنة لما حج حجة الوداع، وذبح منها ثلاثة وستين بعمره صلى الله عليه وسلم، هذه فائدة عرفتها قبل يومين أو ثلاثة فقط، يعني عرفتها وعمري فات الأربعين، ومنكم من عرفها ولم يصل للعشرين.

[9] الحديث في البخاري ومسلم يعني كان شيبه قليل صلى الله عليه وسلم.

٠٠٢= قال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا حميد بن مسعدة البصري قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن أنس بن مالك قال:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَبعَة[١٠] ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم[١١] وكان شعره ليس بجعد ولا سبط[١٢] أسمر[١٣] اللون إذا مشى يتكفأ[١٤])

٠٠٣= حدثنا[١٥] محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا[١٦] بُعيد ما بين المنكبين[١٧] عظيم الجمة[١٨] إلى شحمة أذنيه اليسرى، عليه حلة حمراء[١٩] ما رأيت شيئا قط أحسن منه)

---

[١٠] يعني متوسط وفسر: ليس بالطويل ولا بالقصير.

[١١] معتدل خلقته ﷺ معتدلة في كل أعضائه اختاره الله {اللهُ يَصطَفِي مِنَ المَلائِكَة رُسُلا ومِنَ النَّاسِ}

[١٢] متوسط ليس شديد الجعودة -يعني مدوّرا- ولا مسترسل بين ذلك.

[١٣] ليس المقصود السمرة المعروفة وإنما بياض يعلوه حمرة، ولهذا بعض أهل العلم تكلم في هذه اللفظة وإنما وصفها بياض تعلوه حمرة.

[١٤] كأنما ينحط من علو، رأيت لمّا تمشي من مكان منحدر، أعلاك يميل، وتكون كأنك تترافع الخطى، هكذا مشيته، فمن الناس من أصل خلقة مشيته هكذا، وهل لك أن تتقصد وتتكلف هذه المشية؟ لا بأس بذلك، يترافع الخطى لا يتكلف ولا يتقصد في مشيته صلى الله عليه وسلم

[١٥] في بعض النسخ فوارق لا نذكرها حتى نتم الكتاب، أول الحديث قال (أخبرنا) وعنده هو قال (حدثنا)، وهنا قال (حدثنا محمد بن بشار) يعني العبدي، وليس عنده، فهذه بعض الفوارق نتجاوزها ولا إشكال.

[١٦] مربوعا، ربعةً: متوسط

[١٧] ما هو بعيد ولا متضام، بُعَيْدَ

[١٨] الشعر، وسيأتينا شعر الرسول ﷺ. الجمّة واللمّة والوفرة، فربما طال إلى كتفيه، وربما كان إلى شعبة أذنيه، وربما كان بين ذلك، هل في كل مرة هكذا يكون؟ أو بحسب ربط شعره؟ إذا جمعه كله كان إلى شحمة الأذنين، وإذا تركه كله كان إلى الكتف، وإذا كان بين ذلك ربطه قليلا وكان بينهما، سيأتي هذا إن شاء الله.

[١٩] يعني ما يلبسه الحلة الحمراء، وجاء النهي عن لبس الأحمر الخالص، ولكن هذا قيل إنه كان قبل النهي، وقيل دليل على الجواز، فيُكره لبس الأحمر، وقيل كانت هذه الحمرة مخلوطة بغيرها، والحمراء هنا قيل: على اللون القديم لا على

٠٠٤= قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال:(ما رأيت من ذي لمة[٢٠] في حلة حمراء أحسن من رسول الله له شعر يضرب منكبيه بُعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل[٢١])

٠٠٥= قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب قال:(لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين[٢٢] والقدمين ضخم الرأس[٢٣] ضخم

المعروف الآن، يعني اللون القديم الذي هو قريب من البني، ليس الأحمر الموجود الآن، فهناك اختلاف في مصطلحات الألوان، فالمراد بالحمرة هنا، ما يميل إلى البني، أو العنّابي.

[٢٠] كان شعره على ثلاثة أحوال، اللمة تحت الأذن، الوفرة إلى الكتفين، والجمة كما مر معنا في الحديث، وبعض أهل العلم يختلفون في تفسير هذا اللفظ وسيأتي إن شاء الله.

[٢١] عند البخاري ومسلم وقد سبق هذا.

هذه الشمائل ينبغي للمسلم أن يعرفها، فيكم من يطمع أن يرى رسول الله في المنام؟ مهتمون أو غير مهتمين؟ المهتم لابد أن يعرف الشمائل، أم أنك ترى وتقول (له لحية بيضاء)، شيبه معدود، بين أربع عشرة شيبة إلى عشرين شعرة فقط في لحيته، وليس شعره، قيل شيء في صدغيه، وقيل شيء في عنفقتِه، ليس ، ليس مضموم الحواجب، وإنما مبسوط، وليس بالطويل، ولا القصير ليس أسود ولا أسمر وإنما بياض تعلوه حمرة ...الخ، فهذه الشمائل وكما ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم دلائل النبوة ومعجزات وشمائل وخصائص، من يحبه صلى الله عليه وسلم ويهتم بشأنه وسيرته ينبغي أن يعرف هذا، ومن هَمه بأن يراه في المنام وينعم بهذه الرؤيا لابد أن يعرف الشمائل.

[٢٢] ضخم شديد ليست مسترخية وهذا مدح للرجال، شدة اليد، وهذا لا يعارض قول أنس (**صافحت النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت كفًا ألين من كفِ رسول الله ﷺ**) فكان شثن الكفين والقدمين ضخم خاصة عند العمل، أنت إذا عملت يغلظ جلد اليد، ولكن في غير العمل يكون لين الكفين ﷺ وهذا الشثن مدح في الرجال.

[٢٣] أي عظيمه لكن عِظم معتدل ليس كبير الرأس أكبر من جسمه ولا صغير، وإنما معتدل بحسب جسمه وهذا أحسن خلق.

الكراديس[٢٤] طويل المسربة[٢٥] إذا مشى تكفأ تكفؤا وكأنما ينحط من صبب[٢٦] لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ) حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه بمعناه

٠٠٦= قال رحمه الله حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري وعلي بن حجر وأبو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن أبي حليمة والمعنى واحد قالوا:حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال:حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال:كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(لم يكن رسول الله بالطويل الممغط[٢٧] ولا بالقصير المتردد[٢٨] وكان ربعة من القوم[٢٩] لم يكن بالجعد[٣٠] القَطط ولا بالسبط كان جعدا رجِلًا[٣١] ولم يكن بالمطهم[٣٢] ولا بالمكلثم[٣٣] وكان في وجهه تدوير[٣٤] أبيض

---

[٢٤] أُصول العظام في كل الجسم عظامه ضخمة شديدة قوية.

[٢٥] شعر يضرب من الصدر الى السرة شعر خفيف يعني رقيق هكذا كان عليه الصلاة والسلام.

[٢٦] من علو مكان عالي إلى المنحدر .

[٢٧] المُنمَغط أصلها، وأدغمت، يعني الممتد في الطول، ليس كذلك وإنما بين بين.

[٢٨] المتناهي في القصر.

[٢٩] معتدلا، متوسط الخلقة ﷺ

[٣٠] يعني ليس خشن الشعر وملتوٍ ولا مسترسل، بين ذلك.

[٣١] أي بينهما، رجل الشعر يعني سهل تسريحه، يقال: رجّل شعره إذا سرّحه.

[٣٢] المطهم أي البدن، متافحش السمن، المطهم أي شديد السمنة، لم يكن كذلك بل كان معتدلا.

[٣٣] يعني لم يكن مدور الوجه دائرة كاملة ولكن بين ذلك، دوران الوجه معتدل، لا هو مستدير ولا هو في الطول بين ذلك.

[٣٤] قليل ليس دائريا ولا بالطول، لكن هو طول فيه شيء من التدوير، معتدل متوسط في ذلك.

مُشْرَب[٣٥] أدعج العينين[٣٦] أهدب الأشفار[٣٧] جليل المشاش[٣٨] والكتد[٣٩] أجرد[٤٠] ذو مسْرُبَة شثن الكفين والقدمين[٤١] إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب وإذا التفت التفت معا[٤٢] بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين[٤٣] أجود الناس صدراً[٤٤] وأصدق الناس لهجة[٤٥] وألينهم عريكة[٤٦] وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه[٤٧] ومن خالطه معرفة أحبه[٤٨] يقول ناعته[٤٩]: لم أر قبله ولا بعده مثله[٥٠] ﷺ)

---

[٣٥] يعني مشرب بحمرة، تعلوه حمرة.

[٣٦] شديد السواد.

[٣٧] طويلها.

[٣٨] رؤوس العظام.

[٣٩] الكتد مجتمع الكتفين.

[٤٠] ليس كثير الشعر في الصدر وإنما له مسرُبة شعر رقيق من أعلى الصدر إلى السرّة.

[٤١] عظيمهما.

[٤٢] لا يلتفت برأسه كالتفات الذئب والثعلب، إنما يلتفت بجميع بدنه ﷺ.

[٤٣] سيأتي باب خاتم النبوة وأنه كان بين الكتفين، أميل إلى الكتف الأيسر، وهيئته كالثآليل وعليه شيء من الشعر. وخاتم النبيين آخر الأنبياء.

[٤٤] من جهة الصدر، والمراد به إما الخلقة أو القلب ﷺ فهو أجود الناس لا شك.

[٤٥] وكلاما وفصاحة ﷺ واللهجة المراد بها اللسان، ليس العضو بل ما يترتب عليه، وفي كليهما هو حسن وأصدق.

[٤٦] وهي الطبيعة والمعاملة، والخِلقة والتعامل مع الناس والعشرة.

[٤٧] بديهة أول المنظر، فجأة، هابه لعظم خلقته ﷺ، من غير كبر، مهابة تعظيم وتقدير.

[٤٨] إذا رأى من أخلاقه السماحة والعفو والعطف والحنان وإعطاء كل ذي حق منزلته يحبه ﷺ .

[٤٩] واصفه.

[٥٠] نسأل الله أن يمنّ علينا برؤيته ﷺ في منامنا وأن يجمعنا به في أعلى عليين. اللّهُمَّ آمين.

نكتفي بهذا الحديث السابع، ما علقنا على الأسانيد، في بعضها ضعف، لكن المقصود القرآءة، نكتفي بهذا وستكون المجالس الآتية إن شاء الله تعالى بمعدل بين الثلاثين والأربعين حديثا في المجلس حتى نختم الكتاب، وموعدنا عشرين دقيقة في المجلس، إذا تجاوزناها لك الحق أن تقول: يا شيخ تجاوزت الوقت.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.